

بسم الله الرحمن الرحيم
يا مولى النعم والجود
يا مولى النعم والجود

(١٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم حمدك يا موجد الموجود وشكر لك
يا مولى النعم والجود وصلاة وسلاما على نبينا الذي هو
بالنعماء منك ورسولك الذي حضر حاضر الانس ورفي
مدارج معارج القدس والشهوض وعلى اله واصحابه الذين
عاهدوك على بيع نفوسهم في مضافاتك وفوا بالعهود
وبعد فيقول العبد الضعيف الفقير على الحيوي الخفي البصير لما انتفت
في سلك اتباع ولى النعم حفرة شيخ الاسلام وصرت ممن يتوكل
بالدعاء له الليالي والايام احببت ان اقدم الى حفرة العالمة
برحمتك عام الاخوان ستمتع باقية اوراقا مما كنت امليت
الدروس ومنعني الخاطر الفاتر به فرسمه في الطروس فتاملت
ما امليت من فكري الضعيفه فقرأت منها رسالة في قوله جل
اني جاعل في الارض خليفة والمناسبة طاهرة كيف وهو امام
العلماء وحاوي انواع المحامد الزينة ادام الله دولته وابقى رتبته
العالمة منيفه ولما لا في علي دوام دولته اشار به احببت ان اضم
الى هذه الرسالة رسالة كنت امليتها في البشارة وقصدت بذلك
ان يكون في خاطره الشريف اذا التمت انامله احلام يد العبد الضعيف
ولا مواخذة فاني الرخت غنى تلاوة سورة الانعام لمئة الاثنين والاربعين
والجعة وادعوا لله لحضر نكم دتمتم منهل الواردين وكعبة للوئدين

بسم الله الرحمن الرحيم
 محمدك يا من غولنا في نعمه وجوده وكرمنا بالايه وعز ديننا
 بدعايم توحيد مذهبنا بسعة عطاير وحيالنا
 بهبات الحقيقة للحقيقة لما مات رادتنا ومطلوبنا في وحدته
 وقاير وفصلنا من افراح عنده حين فضلنا في سكان
 سماير ونضلي ونسلم على رسولك الذي جريته لمدق في
 لسانه وقلبه في جميع الارباب واسرته في جميع الظلام حي
 رفعته الى العرش بحسبه وعطاير وعلى له واصحابه وعطاير
 صلاة تعادير وتوابعه في صياحه ومساير **وبعد**
 فيقول العبد الضعيف المفتقر الى لطف مولا القوي الغني
 علي بن عثمان الضرير المحرمي الخني قد سالتني من اعد محبتك
 علي قوس عين ولا اقبل مسيئته الا بعلى الداس والعين
 عن قوله غر وجل ليحل من نعمتي نعيم فيها ويسفك
 الدماق بالاما فايد اعلمه تعاوق نعم ذلك لم واجبت
 ان اجيبه باملأ غير مل فيه على هذه الاية الكرسي

بالقنا

رم

مع ما تعلق بها وما تحوير على انني قليل البضاعه كثير
 الشواغل للوحيد الاضاعه فاستديت منه سبحانه
 وتعالى ليصني الصواب ويبعدني عن الخطا في الخطاب انه
 تسمع مجيب ومن الداعي قريب **قال الله تعا واذا قال**
ربك للايه تضمنت هذه الاية نعمه ثلثه فان
 الايتين السابقتين هما لنا على نعمتي الاولى نعمه للميت في
 قوله تعا كيف كفرون باسمه وكنت اهلنا فاحيا كل الخطاب مع
 الذين كفروا فانه لما وصفهم بالكفر وتوابعه من نقص الميثاق
 والفساد في الارض وغيره قبل هذه الاية بقوله تعا ولما الذين
 كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اليان قال الذين
 ينقضون عهد الله الير خاطبهم على طريق الالتفات لوعظنا
 لهم على الكفر وانكار الله مع علمهم حاله يقتضي خلاف ذلك
 فان الانكار والتوبيخ اذا وجه الى مخاطب كان بلغ مع ان المقصود
 يكفر هذا الانكار وهو معنى النبي ونبي الحال بل هي كالنكره الواقعه
 في سياق النبي في افادة العزم فاستغرق الانكار جميع حاله الكفر

فالمعنى على أي حاله تكفرون ولا يصح ولا ينبغي أن توجد حالة
ما لكفركم وقد علمتم أنكم كنتم أمواتا فإذا لم يوجد حاله ما لكفركم
مع وجود صارف من يقين بآيات بينات ونعم جسام حقها أن لا يكفر
بجولها فينبغي أن لا يوجد كفركم لأن وجوده بلا حال محال فإن
وجد مع الصارف فهو مظنة توخي وانكار والوادي ولكن لمحال
ياول مدخلها بجملة اسمية وفعلية ما خوذ فيها العلم أي وأنتم
عالمون بأنكم كنتم أمواتا وقد علمتم أو تعلمون أنكم كنتم أمواتا وهي
حال من فاعل تكفرون وإنما بول بما ذكرنا ليقارن مضمون الحال
مضمون عامليين أعني تكفرون لأن الجملة الواقعة بعد الواو وهنا
بعضها ماض وبعضها مستقبل لا يقارن مضمون ماض بمضمون فلذا
لحتمج الي التاديل وأما اخذ العلم فيها ليكون صارفا على الكفر فإن
يجوز كون تلك الجملة قصدة وشأنا لهم بدون اعتبار بعلق علمهم
بذلك لا لاوجب توخيها فاما كونهم كانوا أمواتا فاحياهم ثم عيبتهم
فهم عالمون بذلك وأما احياهم ثانيا ورجوعهم إلى الله تعالى فاعلمكم
من العلم بها بالذليل الواضحة الدالة عليها فكان العلم بها حاصل

عليه في الآية تنبيه وإشارة إلى عباد الله على صحتهم فما كان قد
الله تعالى على احياهم ولا ليست بأهون عليه من عادتهم ثانيا وهي
الذي يبدئ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه والاهواب جمع ميت
وهو الذي لا حياة فيه وإنما عطف فليحكم بالما وما بعده
ثم لأن نفع الروح غير مترشح عن حصول المخرج وفيما بعده تراخي
المعطوف على المعطوف عليه والمعنى كنتم أمواتا أي اجساما
لا حياة لها عناصر من تجده منتقلة من حال إلى حال حتى استقرت
على مخرج واحد قابل لنفع الروح فيه فليحكم بنفع الروح فيكم
ثم عيبتكم بعد هذه الحياه بانقضاء الجلكم ثم يحييكم في العتبر
للسؤال ثم إليه ترجعون باحياكم يوم النشور وكم يحييكم
يوم النشور ثم إليه ترجعون تصيرون بعد الخسران لكم
ويلزم على الاول اهال اما كنتم في القبر بعد السؤال الا ان يقول
معني اليه ترجعون أنهم يرجعون اليه بتلك الاعانة والحياء
يوم النشور والظاهر على ثانيا انه لم يعتد بالاحياء في العتبر
لانه ليس زمانا يعتد به ولا مانع من ان يجعل قوله شاملا

عن

للأحياء جميعا والمعنى حينئذ يحجبكم مرة بعد أخرى
وسياق الآية قريبة عليه **فان قلت** يلزم على هذا
الافتعال الأمانة بعد السؤال قلت يلزم من الأحياء أن يخل
أمانة بينهما ويحتمل أن يكون الخطاب للفرقتين المؤمنين
والكافرين للتقدم ذكرهم في الآية السابقة والفرقتين
خاصة وتأويل الآية مع الكافرين ما ذكره مع المؤمنين كيف
تكفرون بالله أي تجحون عنه أي لا يتصور ذلك منكم أيما
المؤمنين السائر والى الله والحال أنكم كنتم أمواتا لموت
الجسم والنفس فالحياة العلم والمعرفة إذ الحياة في
القوة الحساسة للذكر حقيقة وفي نحو ما يخص الإنسان
من عقل وعلم وإيمان بجانين حيثها كمالها وغايتها والموت
يعايلها قال الله تعالى الله سبحانه **ثم عيتكم** وقال تعالى ومن
كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا فالأولى شاهد الحقيقة
والثاني المجازية **ثم عيتكم** عن أنفسكم بالموت الذي الذي
هو الغنى في الوحدة **ثم عيتكم** بالحياة الحقيقية التي هي البقاء

بما لا يشا

بعد الغنى بالوجود لله هو بـ الحقاني ثم اليد ترجعون للمشاهدة
فتنهت هذه الآية نعمة جسيم هي الحياة على التائبين
فان قلت هل تعد الأمانة في قوله **ثم عيتكم** نعم **الجواب**
إنها تعد باعتبار ما أتوا به وتوصل من النعم الباقية في الآخرة
نعمه جسيم بحيث معها الشكر ويعظم عندها معصية الكفر
وأما قوله تعالى هو الذي خلقكم ما في الأرض جميعا في نعمة ثانية
مرتبعة على النعمة الأولى إذ الانتفاع بالأرض والسموات وما فيهما
أنما يكون بعد موهبة الحياة ومعنى لكم لأجلكم ولا تتعلم
في أمر دينكم ودينكم أما الانتفاع الديني فظاهر وما
الانتفاع الديني فهو النظر والتفكير وفيما حواه من تجليات
الصنع الدالة على قدرة الصانع الحكيم والذكر بل إذا في الآخرة
لاستعماله على سبب الأمان والذلة من أصناف المطاعين والشارب
والغزاة والمنكح والمركب وللناظر الحسنه ومشتقاتها ^{وله}
أنواع الكاره كالنيران والصواعق والسباع والسموم والظهور
والخفاف والمراود بالأرض أن كان جمع السفلى فإنه الأرض

يتمنا والغير وما فيها وان كان المراد من الغير فلا يشمل الاما بها
لان الشيء لا يكون طرفا لنفسه وللوصول مفعول خلق وجميعا حال
منه **واما** قوله ثم استوي الى السماء اي قصد خلق السماء
بعد خلق الارض ولم يخلق بينهما شيئا اخرا اذ الاستوي يستعمل
في الاعتدال والاستقام يقال المرء وغيره اذا قام واعتدل
اذا صل الاستوي طلب السوي وفي الاعتدال معني الاستوي
استعير من هذا المعني معني قصد وقيل معني استوي
استوي وملك والاولا ولي لنا سببة الاصل والمعتدي
بالي شاهد عليه وظاهر هذه الاية تدل على تقدم خلق ما في
الارض على خلق السماء **فان قلت** يعارضه اية التنازعات
وهي قوله تعالى نعم اسجد خلقا ام السما بناها الى قوله والارض
بعد ذلك دحاها فانه يدل على تقدم خلق السماء وان
اجيب عنه بان المتقدم على خلق السماء خلق ما في الارض ولذا
خلق فيكون بلا طرف **قلت** لا تعارض
ان الارض في التنازعات منصوبة بتقديرين تدبري تدبر

الى

استوي

الارض

الارض بعد ذلك ثم استعان فقال دحاها وبعضهم
نصب الارض بفعل محذوف دل عليه المذكور وعلى شرط التفسير
وجعل الاشارة الى ذكر بنا السماء ورفع سمكها الا اليها
وان علق الطرف باخما رفع نحو اقول والاشارة الى
ذكر السما فهو وجه **فان قلت** كان خلق السما عقب خلق
ما في الارض فورا فايدة ثم في هذه الاية **قلت** فايدة
التراخي في الرتبة لا في الوقت لان رتبة خلق السما وفضلته
اعلا واتم من رتبة خلق ما في الارض على طريق الترتي
فان قلت ايات فصلت وهي قوله تعالى انكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى ان قال وقد مرها اقوالها
في اربعة ايام وقوله فقضاها في سبع سموات في يومين
فقدرة الايات تدل على وجود الايام والليالي قبل خلق
ما ذكر **قلت** لا شك انه قبل خلق السموات والارض
لم يكن يوم ولا ليل فالتعقبي عن ذلك بما قاله العارفين
ان لليوم نسبة الى التجلي والظهور كان للليل نسبة الى

الاستتار والخفا فيمكن ان يكون المراد بالايام الستة
التجليات الكلية المتفاوتة الدرجات لايجاد ما وجد
ويكون التعبير عنها باسما والايام لبيان تفاوت تلك
الدرجات لا لبيان تقدم الموجودات وتأخرها بحسب
الزمان **وما روي عن الحسن** ان خلق الله الارض في موضع
بيت المقدس كهيفة الفهر ويوحى على الكعبة في الاستلاد
عليها دخان ملتصق بالاجنح عنها الابل اللطافة وكثافة
ثم صعود الدخان وخلق هذه السموات والارض
الفهر ويسط منها الارض قوله تعالى
كانت ارتقا وهو الاصل ما قائل الواحد في
في البسيط والحسن ان خلق السما مقدم على خلق الارض
والخلق في هذه الاية واية فصلت بمعنى التقدير لا بمعنى
الايجاد وهذا وجد وجيه وقوله في موضع بيت
المقدس اي في مرتبة القدس وما تقدم من الكلام في
عليها تنبئ الايتين فذكر تمهيد لما نحن فيه فاذا قد

ان ^{الاولى} عرفت النعمة هي الحياة في الاية الاولى والثانية خلق
ما في الارض في الثانية فقوله **تعالى** **واذ قال ربك للاله**
نعمة ثالثه نعم الناس كلهم فان خلق ادم وتفضيله
وانعامه نعم ذريته واذا سمع وضع لزمان معين ^{ففي} ايضا
الي نسبة مضى ثم قد يستعمل ظرف النسبة اخري ما فيه
وهو الغالب كما ان اذا وضع لزمان معين باضافة الي نسبة
مستقبله ويجعل ظرف النسبة مثلها ولهذا اوجبوا
اضافتهما الى الجمل كما ان حيث في المكان كذلك ونبتا
لافتقارهما الى الجمل بعدهما افتقارا لاصيلا غير معارض
بمانع كما لمصولات وقد جعل اسماء براسه فينصب
عليه انه مفعول لا ذكر ظاهر القول واذا ذكرنا انكم
قليل ومقدر كما في هذه الاية ايا ذكرنا قال الربك ^{ين} في
عليه مناسبة استيناف القمص وكونه منصوبا به
لنظا في القرآن مرارا نحو واذا كرا عا اذا اندر فان
اذ بدل من اخا واذا كرا فانتم وكونه الخطاب في ربك

في هذا المقام النبي صلى الله عليه وسلم من اوضح القرائن
على نفسه باذكار مقدرا واعقد القاضي البضاوي انه
منسوبة بدا على النظر فيه واول ما يراه في مثل هذه المواضع
اذكر الحادثة والقصد اذ كان كذا واعقاده معارض
وقال انه من النظر في الغير متصرفه معارض عما في معني
البيب ان اذ علي رجعا وجبر **احدها** ان تكون اسماء للزمن
الماضي ولها اربعة استعمالات احدها ان تكون مفعولا
به نحو واذا كنتم قليلا فكثركم ثم قال **والثالث**
ان تكون بدلا من المفعول نحو واذا ذكر في الكتاب منهم اذ
فاذا بدلا لشغال من منم علي جدا بدل من يسالونك عن
الشه الحرام فقال فيه وقوله تعالى واذا ذكر وانتم الله عليكم
اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ في ظرف النعمة وكونها بدلا
منها **والرابع** ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح
للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ وغير صالح للرعي
قوله تعالى اذ هديتنا هذنا يقتضي ان قول اذ لم يند وثن بما

ذكر ويقول الزمخشري في الكشاف عند قوله تعالى لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا وقرى لمن من الله علي
المؤمنين اذ بعث فيهم وفيه وجهان ان يراد لمن من الله علي
المؤمنين مئة او بعثه اذ بعث فيهم رسولا فخرق لقيام
الدلالة او يكون اذ في محل الرفع كاذاية قولك اخطب ما يكون
الامير اذا كان قائما اي من من الله علي المؤمنين وقت بعثته
انتهى **قال المفتاوي** مبني الوجهين علي ان كلا من اذا
واذا اذا كانت تستعمل ظرفا تستعمل اسماء في ظرفية ههنا
المبتدأ المحذوف في اي منه او بعثه والظرف متعلق بمن
من الله خبره والدال علي المحذوف هو الخبران قد مر والظرف
ان قد بعثه وكذا في المثال يكون محذوف والظرف دال
عليه اي اخطب كون الامير واوفاه حاصل اذا وجد
قايما وعلي الاسمية لاحذف لان اذ مرفوع علي الابتداء
ومن من خبره اي من من الله وقت بعثه علي طريقة
نهاره صايه واذا مرفوع علي الجبرية اي اخطب اوقات

الامير وقت كونه قائما وما ذكر من لزوم حذف الخبر
بما هو على تقدير بظرفية اذا انتهى **وقال الشيباني** في المصباح
ما يقتضي ان لذلك قابلا وهو اذا والايين مان النظر فيه
نص على ذلك سيبويه في الكتاب ولباز اذا يقوم زيد
اذا يقوم عمر وعني وقت قيام زيد وقت قعود عمر فوقع
ها هنا اذا مبتدأ وخبر انتهى لكن في نسبة هذه للقاسم
الي سيبويه نظرا فان ابن جني وهو امام مطلع نقل ذلك
في شرح الحامس عن ابن عباس المبرد ولم ينسب الي عني
وايضا الرضي امام مطلع ولم ينسبها الي سيبويه بل
قال وعن بعضهم ان اذا الزمانية تقع اسما صرحا
اذا يقوم زيد اذ يقعد عمر واي وقت قيام زيد وقت
قعود عمر وانا لم نعر على شاهد على ذلك من كلام
العرب انتهى **فان قلت** اذا كان التقدير واذكر
علي ما العطف **قلت** العطف على وبشر فيكون مع عطف
قصه على قصه واما ما تخلل بينهما من الايات فمن

تمام القصة الاولى وليس باجنبي ولحسن من هذا ان يجعل
عطفها على فعل مضمون مناسب للمقام مقدرا بعد وهو بكل
شيء عليم تقديره تقديره واستكر النعم في خلق السما والارض
واذكر زيجونان ينصب بقاى وتقديره حينئذ وقالت
الملائكة اذ قال ربك فيلى هذا يكون ظرفا واستعمل القاصي
هذا الوجه فقدمه **فان قلت** عطفه في هذا الوجه على
ما **قلت** عطفها على ما قبلها قصه على قصه من غير انقطاع
الي تعاوت ما فيها من المحل انشاء ولباز اذ قيل انه منصوب
بعمود عليه مضمون الاية السابقة تقديره وبطلانكم
اذ قال ولجملة على هذا معطوفة على الصلة في قوله هو الذي
خلق لكم وقيل انه زايد وقد تستعمل للتعليل والمفاجأة
مجازا لقوله تعا ولن يرفعكم اليوم اذ ظلم اي لاجل ظلمكم
وقوله فيهما العر اذ اردت مياسير اي فيهما العر موجود
فاجنية المياسير وبجها الاستقبال مجازا ايضا ومنه قوله
تعالى فوفى بوعده اذ الاغلال يعا غنهم قال فعل ماض

اجوف واصله قول تحركت الواو بفتح ما قبلها قلت
 الفاء واشتقاقه من القول وهو اللفظ الدال على معنى فقول
 اخص من اللفظ اذ اللفظ يشمل الهمل والمستعمل ولهذا
 احتاج من جعل اللفظ جنس الكلمة الى اشتراط الوضع كاي
 الحالب في كافيته دون من جعل القول كاي هتاف في
 قطره وهو يعي الكلام وكلمة والكلمة كما قال ابن مالك والقول
 عم ويطلق ويراد بالهام وهذا يحتمل الامرين لان ان
 كان في العالم المثالي فهو كما مكلمة الحسيه وذلك بان
 يتجلى لهم الحق تجليا كجلايه لاهل الاخرة وان كان وفقا
 في عالم الارواح من حيث تجردها فهو كما الكلام النفسي
 فيكون قول الله لهم القايه في قلوبهم المعني المراد وهو جعل
 ادم خليفة في الارض ~~فيهم~~ ويكون قولهم اجعل كناية عن
 عدم رضاهم وانكارهم للناسئين عن اختيارهم عن موثقة
 من هو اكل منهم لمارا وانفسهم وتبينهم فعملهم ابق لهم
 نحن نبيع حتى تطروا الي نقايصه ولم يحيطوا بكما لو تر

ربك الرب هو المالك فهو ما صفة مشبهة اصله فعل متقد
 يقال رب رب يربه بعد جعله لازما بنقله الي فعل بالضم يعني
 منه صفة مشبهة يقال ربه يربّه ربا بفتح العين
 في الماضي وخمها في الغابر كان مالا كما كان معنى سادته
 كان سيدا له واما هو مصدر يوصف للبالغ كما يقال
 تريد عدل ولا يستعمل الرب مفردة الغيرة تعالى الانذار
 واغنيه مع الاضافة كقوله تعالى ارجع الي ربك **فايده**
 الرب في اللغة هو المصلح والسيد والمالك والثابت ~~والصالح~~
 والمرئي ولهذا قال بعض الما رين هذا الاسم يفيد
 اثبات خمسة احكام هي سبحانه وتعالى وهي الثبات
 والسيادة والاصلاح والملك والترسيم وان بيان
 اثبات وجه هذه الاشياء فراجع تفسير الفاتح للشيخ
 صدر الدين القنوي **الملائكة** الملائكة جمع ملائكة
 بزيادة التاء لتأنيث الجمع والتأكيد تأنيث الجمع فان
 الجمع مؤنث بدون التا لانه بنا ويل الجماعة فان قيل

الثاني ليس بامر مطلوب فكيف لوكد **قلت** كان المراد به
ما قبل ان يلبس الغة كعلامة ووزن شمائل وشمال وهل
اشتقاقه من ملك بزيادة المعن يعنى الشدة والمقوة
او الاولك والاولك بمعنى الرسالة وجمان والاولي
لانهم يعلمون انهم كلهم اقوياء شديون ويكفيك
قوله كما يسمى الليل والنهار لا يفترون بخلاف الثاني
فانه بمعنى الرسالة وليس من الملايكة رسل الا البعض
قال الله تعالى يصطفى من ملايكة رساله ومن الناس **فان**
قلت قد قال الله تعالى ايضا جعل للملايكة رسالا فهذا
يقضي كونهم رسلا جميعا **قلت** هذه الالام مخصوصة
توقيتا بين الالام من اذ ما بين عزم الاوله خصوص
فاطلاق الرسالة عليهم باعتبار بعضهم علي ان
الاول سالم من الزلزلة والغلب فان اشتقاق
ملايكة يستدعي زيادة الميم وقلب بين العنا
والعين اذ اصله ملك وقياس ملك ان يجمع علي

ورجى الله العفو

من

املا

املا لك بكل واجمال قال ابن حجر ولو لم ملك مشتق من
الاولكة وفي الرسالة ويقال لها ملك والاصل فيه ملكه
ثم قلب فصار ملاك علي وزنه من جعل ثم خفف بعده
قلبه ونعته حركة المعن الي اللام فصار ملك وزنه
فعل وحينئذ قياس هذه جمع علي فقال وانما يجمع
علي ملايكة لانهم راعوا الامم لك بعد الغلب وقيل ان
يخفف انتهى فقد استشهد لما قد مضاه والظاهر ان
المراد بالملايكة الذين وقعت عقوبة له الحق سبحانه معهم
هنا هم المأمورون بالسجود لادم حتي الامر لهم لخر الي
الاعتراف بفضيلته **فان قلت** الفهم في قوله تعالى
بعد فمجدوا ويرجع الي الذين وقعت لهم العقوبة اذ
للملايكة مطلقا **قلت** يحتملها ويقل اليها **فان قلت**
هل كان ايلس داخل فيهم **قلت** نعم حقيقته او غلبها
وقيل انه خارج عنهم وعلي هذا فامرهم بالسجود معهم
علي طريق التبعية فان الاعلا اذ كان مأمورا

بالسجود يكون الا في ما ورأه بالطريق الاول وعلى
القول بان كان داخل فيهم حقيقة او جازعهم
واخل فيهم تغليبا يكون استفادته اية السجود
متصلا وان كان خارجا عنهم مطلقا فنقطع والملا
بالملايكة ما عدا الملايكة المهيمنين الذين عند خلق
هامان في جلال الله وعجلاله ولا يستحقونهم بوجودهم
فكيف بوجود آدم كما وقع في الاحاديث النبوية وقيل
ملايكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة
الجن فان الله اسكنهم في الارض اولو فسدوا فيها
فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملايكة فدمروهم وقهرهم
وفرقتهم في الجزاير والخيال واختلفوا العقلا في حقيقة
الملايكة فقال اكثر المتكلمين هم اجساد لطيفة قادرة
على التشكل باشكال مختلفة مستديين بان الرسل
كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من الضاري هي
النفوس الغاصلة البشريه المتفارقة للابدان وترغم

الحل

الحكام انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة
في الحقيقة وتنقسم الى قسمين قسم هم المقرونون بسجود
بالليل والنهار لا يفترون وقسم هم المدايرت امر
يد برون الامور على ما يجري به القلم الا في ما يعصون
الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون فهم سوا به
ونهم ارضيه **اني جاعل** مقول قال وجاعل
اما بمعنى مصر فيتعدي الى مفعولين وهما في الارض
خليفة او بمعنى خالق فيتعدي الى واحد وهو
خليفة **في الارض** ان تعلق بجاعل فهو مفعول بغير
صريح او متخذوف فهو حال من خليفة تقدم عليه لانه
نكرة **فان قلت** لم لا قيل خالق مكان جاعل **فالجواب**
اني جاعل اعرض الابداع والتكوين والانسان مركب
من المبدعات المجردة والمكونات المادية **فان قلت**
هل يقع الجار والمجرور مفعولا ثانيا **قلت** نعم اذا كان
اصلا مع للمفعول الاول مبتدا وخبر والاصل هنا في

في الارض خليفة والخليفة من خلف غيره والتعاقب للبالغ
 والمراد به ان كان ادم وحده وهو الظاهر اذ الكلام في
 ابتداء الخلق وهو مع بعض بنيه وهم الانبياء والكل من
 الاوليا الذين لهم مرتبة الخلافة فلمعني ظاهري
 خليفة عن الله في عمارة الارض لان الله استخلف ادم في
 الارض وكذلك الانبياء والاوليا الذين استخلفهم الله
 في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم
 وتنفيذ ما فيهم اذ المتخلف عنهم قاصرون عن
 فيه وتلقى امر الانبوا سطة وان كان الخليفة كناية
 عن ادم وجميع بنيه فلمعني خليفة عن سكنى الارض
 من قبل ملائكة اوجنا وخليفة يخلف بعضهم بعضا
فان قيل لفظ الخليفة مفرد فكيف يراد به ادم مع بنيه
 بعضا او كل **قلت** يحتمل امرين احدهما ان يكون كناية
 عن ادم واستغني به عن ذكر بنيه كما استغني عن ذكرهم
 عن ذكر قبيلة ما لانها ابوابها والثاني ان يكون المراد بالجمع

باعتبار انه مفرد لفظي مع المعنى اي من خلق وخلف
 وفي تخصيص الارض بالذكر وان كان المراد خليفة في
 العالم كله في الحقيقة ايما اليان المراد بالملائكة الطائفة
 في ادم ملائكة الارض الذين غلبت عليهم ظلمة العتاة
 للمقتضيه للحجاب لان الطعن لا يصدر الا من هو في معرض
 ذلك اذ اهل السموات مدبرات للعالم العلوي والسعالي
 وقد غلبت النورية عليهم فيعرفون شرف الانسان
 الكامل ويحيطون برتبته وان لم يعرفوا حقيقة كماله
 وفايدة خطابه تعالى لهم قبل وجوده تكملة بعدم
 مواجعتهم بذلك لما علم منهم وتعظيم شأنه بتلقبه
 بالخليفة وتبشيرهم بوجوده ورحمان مصالحه على
 مفسده قيل وتعليم المستأجرة لعباده **قال الجمل**
فيما من يفسد فيها ويسفك الدماء **تجلى** اختلاف
 من يفسد في الارض لاصلاحها واختيار اهل المعصية
 على اهل الطاعة واستكشاف مخايفي عليهم من الحكمة

فيه وعما يزيد بشهتهم **فان قلت** من اين علموا
ذلك حتي حكموا به **قلت** انهم لما ان المحصول خليفة
هو هذا النوع الاخير من الحيوان وكانوا يشاهدون
من انواعه المتقدمة عليه وجود اثار القوة الشهوية
الغضبية تنبئها الوجودها فيد حكموا عليه من ترتب
اثارها من الفساد والسفك وغيرها او باخبار من
الله او تلقى من اللوح او استنبطوا عما ثبت في علمهم
ان العنفة من خواصهم او قياسا لاحد الثقلين الانس
علي الاخر اعني الجن الذين تقدموا وافسدوا **فابيه**
السفك والسبك والسفح والسن انواع من الصبيح السفك
يستعمل في الدماء والدمع والسبك في الجواهر المذابة
والسفح للصب من على والسن للصب من في القربة ولحكمها
ومن قرأ يسفك بالبنا للجهرل بعد فالراجع الي من
اي يسفك الدماء فيهم والدماء جمع دم عند اللام
اذا اصله دمو ودي بدليل نصين علي ديميو

علموا

اعني

ولمحوها

من يحتمل ان يكون موصولة او موصوفة **ونحن**
نسبح محمدك ونقدس لك هذه جملة حالهم مقترنة
لمعني التعجب والاستكشاف للذكورين كما نقول الحسن
الي فلان وانا الحق منه بالاحسان والتسبيح والتقدس
من سبح في الارض ولما وقدس في الارض اذا ذهب فيها
وابعد **وقال** بعض المعارفين والتسبيح تنزيه الجباب
الاي عن النقص وتقيها عنه والتقدس تنزيهه
عن النقص وعن صلاحية قبولها اياها وامكانها
فيه فوالبلغ من التسبيح ولذلك اخر عنه في هذه الاية
ترقيا ومحمدك حال اي نسبح ونقدس حامدين او
متبليين محمدك تداركوا به ايهام اسناد التسبيح الي انفسهم
وقيل الباء للتسبيح فيتعلى بالتسبيح وفيه ايماء الي
ان تسبيح الحق نوعان احدها التثا عليه بالصفات
الثبوتية والكمالية فانه يصفه تنزيهه عن نقائصها
التي هي صفات النقصان وثانيها التثا عليه بالصفات

السلبية والى الاول اشار بقوله نسبح بحمدك فان المتبادر
منه اثبات الصفات النبوية الكاليد والى الثاني بقوله
ونقدس لك رعاية المتقابلة واللام في لك زائدة للتأكيد
اي تأكيد تعلق التسبيح والتقديس به تعالى لتقوية
العمل لانه لا ضعف للعامل ههنا وقيل للتغليل والمعنى
نظهر نفوسنا عن المعاصي لاجلك وقد بعد وقيل
التسبيح يتعبدى بنفسه وباللام وكذلك التقديس
واللام في لك على هذا المعنى متعلق بالفعلين وكذا الحال
اعني بحمدك متعلقا بهما ومعنى الادم استخلاف العصاة
ونحن معصومون احق بذلك فكان للملايكة اطلعت
عليه نادم ذو ثلاث قوي عليها مدارا من شهوده
وغضيب يوديان الى الفساد وسفك الدماء وعقليه
تدعو الى المعرفة والطاعة وتطهرها مفردة وقالوا
ما الحكم في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين
لا تقتضي الحكم بجماده فضلا عن استخلافه واما باعتبار

وقيه

القوة

نقدم

القوة العقلية فنحن نسبح بحمدك بما يتوقع منها سلبا عن
معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة
من القوتين اذا صارت معجزة مطاوعة للعقل
متميزة على الخير كالعفة والنجاعة ومجاهدة الهوى
والانصاف وكافهم قائلوا بقولهم نسبح الفساد للمفسد
قوم بالشرك وبالتقدس الذي هو تطهير النفس عن
الاتام سفك الدم الذي هو اعظم الافعال الذميمة
قال في اعلم ما لا تعلم اي اعلم من المصالح في جمعه
ما خفي عليك في اعلم ان في ذريته من يطيعني ويعبدني
من الانبياء والاولياء واي اعلم ان فيكم من يعصيني كالبلس
وجنوده وقيل في اعلم انهم يذنبون وان الخفر لهم
ذكره البغوي **فان قلت** هل الله بين ذلك لهم قلت
كفي العباد ان يعلموا ان افعالهم كلها حسنة وهذا يحمل
بين بعضه بالادب بعد **فايده** اجتمع في هذه الآية
اربع ادغامات ادغامان متقاربان وادغامات

مثلاً فالمتقاربان اللذان في الولاية قوله واذا قال
ربك والكاف في العاق في قوله لك قال ولثلاثان النون
بالنون في قوله نحن نبيجلك والميم بالميم في قوله اعلم
مالا تعلمون واسد اعلم بالصواب والحمد لله وحده

وصلي الله على نبيه محمد عبده

ورسوله وعياله واصحابه

وابتاعه وذريته

وسلم نيلها

كثراً

٢

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمدك يا من بشر المؤمنين بما أعد لهم اذ عد لهم من
الزيف بالاستقامة. وعداهم حزن التعب والعناء
لمادعاهم الى سوط طريق السلامة. وخفض عنهم
ما ارتفع عليهم من الشقاء ونصب على سبيلهم في
دار البقا علما عاليا للعلامه. والصلوة والسلام
علي من اعرب لسانه عن الايتان بجوامع الكلم وفصل
الخطاب. وبني ارساله علي فتح ابواب الحق والصلوات
وعلي الر واحباب المعادين كل فضيلة وكرامه **وبعد**
فيقول العبد الضعيف الفقير الي مولاه الفقير
الغني علي بن عثمان الحنفي المحيي عام له الله تعالى
بانواع لطفه الخفي واعاد عليهم من عوايد بره الخفي
قد ولى في فكري وخطر علي سري عند اقترائي
لمعني اللبيب. عن كتب الاعاريب. وسالني
بعض الاخوان ان املي لهم شيئا من الكلام بحسب

الامكان علي اية جليلة من القرآن فزيت
معي من الكتاب المذكور في اضيئ الاوقات قوله
عز وجل وبشر الذين امنوا وعلى الصالحات ان
لهم جنات. فاجبت ان يكون الكلام عليها
واشار في الحاظ ^{الفكر} اليها. مع استغفارها بترك الحق
والاكدار ونزاهم الشوق على وعدم مساعدة الاقدار
فاستديت من الله ان يلحقني الصواب. وان يجنبني
الزيف والخطا في الخطاب. انه علي كل سبي رقيب
ومن السائل قريب. ولله العاجيب قال تعالى
وبشر الذين امنوا الي خالدين البشارة على
ما اختاره الزمخشري هي اول خير خير واستعملها
في نقيضه لاليسوع الاعلى سبيل الحق والاستمرار
لما علم من ان استعمال احد الضدين مكان الاخر
نصم واستهزا كما في قوله تعالى فسترهم بعذاب اليم
وذهب سيسوي وغيره الي انها اول كل خير من خير او

غيره لان اثرها يظهر في بشر الانسان وهي طاهر جلية
في تنبي عن الاوليه والظهور ومنه تناسل الصبح
لما ظهر من اول صوره ومنه قول العقبه يمن قال الجيد
من بشر في بعدوم ولدي فهو حرا خبروه فرادي عتي
الاول لانه هو الذي اظهر سرور وخير دون الباقيين
الا ان سيسمى يري انها اكثر ما تستعمل في **الحسين الاعراب**
قوله تعا وبشر الذين امنوا الى خالدون هذه جملة
متعدده مسوقة لترغيب المؤمنين معطوفة على
جملة متعدده متضمنة لترهيب الكافرين وهي قوله
تعا وان كنتم في ريب الى اعدت للكافرين وهذا وجه
التناسب بين المتعاطفين في من قبيل عطف قصه
علي قصه لاجله على جملة حتى يرد اختلاف المتعاطفين
خبرنا وانشاا وعلى فانفقوا يعني ان عجزهم عن
الايان لا الفعل نفسه بمعار من بعد التهدي مظهر
عمل اعجازه واذا اظهر في كفرهم استوجب العقاب

الفقر

فيخبر من امن استحق الثواب فيبشر **فان قلتم**
هل يجوز عطف بشر على فأتوا **قلتم** يجوز لكنه ضعيف
لان عطف الفعل المخاطب على الفعل المخاطب اخرنا بحسن
اذا صرح بالندا وامام بدونه فقد منعه النجاء واختار
صاحب المفتاح انه معطوف على قل مقدم قبل يا ايها
الناس الا ان قوله وان كنتم في ريب فانزلنا على عبدنا
منع منه لانه لا يصلح ان يكون مقولا للنبي صلى
الله عليه وسلم الا ان يتعسف ويقال جاذك
على طريقه حكاية كلام الامر واحسن من هذا ما اختار
صاحب الايضاح انه معطوف على جملة مقدم بعد
اعدت للكافرين اي فانه الذين كفروا وبشر الذين
امنوا وهذا نظير قول الزمخشري في قوله تعا وبشر في
مليا ان التقدير فاخبرني وابهرني مليا والامور
بالتبشير اما الرسول صلى الله عليه وسلم او من يصلح
منه التبشير وهذا الوجه احسن لان للبشر المعظم

شأنه جديربان بشر به كل من يصلح للتبشير وقد
قال صلى الله عليه وسلم بشر المشائين الى المسجد
في العلم بالنور التام يوم القيمة والامر بذلك لكل
احد واما قوّة بشر علي بن ابي طالب فعطوف علي
اعدت علي طريقه جعلوا ولا سنيان **الذين**
جمع الذي ويكون للعالم كما في قوله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح مبشرات ولغيره كما في نحو اليوم الذي انت
فيه مبارك وتكون موصولا اسميا كما مر وحرّفا كقوله
تعالى وخضعت كالذي خاض اذا التقدير كوضعتهم
فجعلها هنا التصب علي المفعولية لانه مبني مطلقا
وبعضهم يرقعه بالواو كقوله نحن اللذون اصبحوا
الصباحا **امنوا** صالحة والايمان لغة التصديق مطلقا
وشرعا تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بالقلب
في جميع ما جاءه من عند الله والاقرار به علي
ما اختاره ضمن الامة وفخر الاسلام وعليه بعض

العلم

العلماء ذهب جميع المحققين الي ان الايمان هو التصديق
بالقلب فقط يريد لعلهم اضافة التصديق الي القلب في
قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وقلوبهم مطمئن بالايمان
وغير من الايات والاقرانها هو شرط لا جبر الاحكام
الدينيّة وحقيقة الايمان عندنا هي خيفة لا تزيد
ولا تنقص فقد ذكر انه التصديق العطوي البالغ حد
الجنم والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان
واما ما ورد من الايات الدالة علي زيادة الايمان فالحول
عنده علي انه كان يزيد بزيادة الفرائض التي تجب للايمان
بها فانه كانوا قد امنوا في الجملة ثم ياتي فرض بعد فرض
وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وهذا لا يتصور في غير
عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاسلام ولحدلان
الاسلام هو المنصوص والافتقاد بعني قبول الاحكام ^{دعان} والا
وذلك حقيقة التصديق ويعني باتحادها انه لا ينفك
احدها عن الاخر حتى لا يحكم علي احديهما في الشرح انه من لا يشع

21

ولا مسلم بين عومن ويؤيد قوله تعالى فخرجنا من كان
 فيها من المؤمنين فاوجدنا فيها غير بيت من المسلمين
 فالمراد بالمؤمنين والمسلمين لو ط والد **فان قلت** فهم ما
 تقر بان الاسلام هو الانقياد والاذعان وقد جاء في الحديث
 الشريف للاسلام ان تشهد بان لا اله الا الله وان محمدا رسول
 الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتقوم رمضان وتخرج
 البيت ان استطعت اليه سبيلا وان الايمان هو الصدقة
 وقد جاء الايمان انما يضع وسبعون شعبة اعلاها قول
 لا اله الا الله وادناها امانة لا يؤمن بالطريق والالتوقيت
 بين التعريفين وللمحدثين **قلت** المراد عمل الاسلام
 ان تشهد الى اخره وعمرات الايمان بضع وسبعون الى
 اخره فلا منافاة وعطف **علموا** على منوا مؤذن بان
 الاعمال الصالحة خارجة عن مسمى الايمان لان الشيء لا يعطف
 عليه نفسه وورد جعل الايمان شرطا **لهم** الاعمال كما في
 قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والمشرط لا يدخل

الشرط قطعا وبانه لا يستحق الكثير بدخول الجنات الا من
 جمع بين الايمان والاعمال الصالحة اما الايمان وحده
 فانه كاف للدخول ولو بعد حين لا للتبشير واللام في الصلوة
 للجنس وهي اذا دخلت على الجمع يصح ان يراد به كل احد من
 افراده فيصير المعنى ان كل من عمل جميع ما كلف به من الاعمال
 على حسب حاله وان كل مومن يعمل جميع الصالحات التي بالاس
 مكملها وهذا الاستثناء مستفاد من التقيد بما من
 عام الاختصاص وان يراد به بعضه لكن لا الي ما دون
 الثلاثة لا يبقى مع ارادة ما دونها معناه الاصيل اعني
 الجنب مع الجمعية لان استغراقه يتناول احاد مداخله
 وهي كل جماعة دخلت على المفرد يصلح ان يراد به الجنس
 بحيث لا يخرج شي من احاده وان يراد بعضهم الى الواحد
 منه لان معناه الاصيل اعني الجنسية المطلقة باق مع
 ارادته فظهر ان الفرق بين اللام اذا دخلت على الجمع
 وبينها داخله على المفرد بانها اذا دخلت على الجمع يصح

ان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه لا الى الابد
وقد يسقط اعتبار الجمعية حتى قالوا بحيث يتزوج امرأة
في قوله لا تزوج النساء اذا دخلت على المفرد صلح
يراد به الجنس بحيث لا يغوت واحد وان يراد به بعضه
الي الواحد والصلح ان استغراق الجمع في مثل هذا المقام
كاستغراق الفرد في تناوكل كل فرد وذلك لئلا يلزم
اعتبار التكرار في مفهومه بتداخل مراتب المجموع
بعضها في بعض وعدم صحة استقنا فرد او فردين
منه مع انه يصح والصلح ان جمع صلحه وهي ما سوغ
الشرع وحسنه من الاعمال وتاينتها على تاويل الخلفاء
وهي من الصفات الجارية مجرى الاسماء لانها تستعمل
بلا قصد في موصوف **ان** حرف تأكيد **لم** جار ومجرور
محله الرفع على الخبرية لان واللام للام واللام اي
لاجل ايمانهم واعمالهم **جنات** اسمها مؤخر وكون
الخبر هنا جار ومجرور مصوغ لجواز تقديمه على

انما

اسمها اذ لو لم يكن ظرفا او عديلا لم يحز تقديمه قال
كافي من اخبار ان ولم يحز له احد في الخوان يتقدم
ومحل الجملة من ان ومعملها ما نصب بنزع الخافض
كما ظهر للنصب في قوله كما غسل الطريق الثعلب او جر
علي اصناره كقوله اسارة كليب بالكف الاصابع والتقدير
بان لهم جنات والجنات جمع جنه وهي في الاصل مرة
من الجن يقع الجيم مصدر جنه اذا استره ثم تقلت عن
المصدر الى الاستجار للتعف للظلمة لانها تستر بنفسها
وجم الارض عن وصول شعاع الشمس اليه ستره ولحد
والمراد بوحدة الستره ان لا تكثر لتخلل الشعاع فرج
ما بين الاشجار والاعضان لانه اذا تخلل صار الستره
سترات في التنافها وكثرة اوراقها تمنع الشعاع عن
وجه الارض بحيث انه لا يتخلل بينها الى البستان لما
فيه من الاستجار للظلمة ثم الى دار الثواب لانها ذات
جنات وقيل سميت بذلك لانها تستر في الدنيا ما اعد

ثم نقلت

فيها للبشر من افاض النعيم قال تعالى فلا تعلم
 نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا فان اريد بالجنات
 الاجزا فيكون من قبيل مقابلة الجمع بالجمع وتوزيع الاحاد
 على الاحاد فيصير المعنى ان كل مو من عامل جنة تخضع
 في متعددته بحسب تعداد العاملين وان اريد بها الاجزا
 الكلية تكون مقابلة لطبقات العاملين موزعة عليهم
 فالمعنى لكل طبقة درجة فالتنوين في هاتين الصورتين
 للتكثير والتعظيم وقد يراى بالجنات الجنين ومقابلته
 طبقات العاملين فيكون لكل طبقة جنات متعددة بحسب
 افراد كل طبقة والتنوين على هذا للتعظيم والنوعية
 لان جنات كل طبقة من نوع واحد وعلى هذا
 لا يكون من التوزيع في شي او في مقابلة كل فرد من
 من افراد العاملين ويؤيد هذا الوجه قول الشيخ
 الاكبر قدس الله سره العزير في الفتوحات للكيه
 في الباب الخامس والستين منها ما من عمل من الاعمال

مفرد

من فريضة ولا نافلة ولا تغل خير ولا ترك محرم
 ومكروه الا وله جنة مخصوصه ونعيم خاص يناله
 من دخلها وايد ذلك الحديث بنوي فالمعنى على
 هذا ان لكل واحد من المؤمنين العاملين جنات
 متعددة فيكون التنوين للتعظيم والتكثير وقد
 اشتهر ان الجنات ثمانية متفاوتة الدرجات
 ذكرها الشيخ الاكبر في الباب المذكور ان اعلاها الجنة
 التي فيها الكتيب يجمع الناس عليه لروية الله تعالى
 ويلها جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة عدن
 ثم جنة النعيم ثم جنة المادي ثم دار السلام ثم دار
 المقامه **واما** الوسيلة فهي اعداد درجة في جنة عدن
 وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت لربها
 امته فثبت جمع الجنة على هذا القدرها بحسب هذه
 الدرجات ويكون المعنى ان لجمعهم جنات متعددة
 لا يكتفى كلها وهي موزعة على جميعهم كما تقتضيه

في جنة الفردوس
 في جنة الفردوس

مشبهة الله تعالى ومطلق الايمان لا يكفي في استحقاق
الجنة بل يشترط الاستمرار عليه الى الموت وانما لا يقيد
هذه الالية بعدم احياط الايمان والعمل الصالح بالكل
والموت عليه ما استغنا عنه بقوله تعالى ومن يرد
منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك جبطه
اعمالهم واستباه ذلك والجنة والنار مخلوقات
الان عند جمهور المسلمين بدليل قصة ادم وحوي
واسكانهما الجنة ثم اخراجهما الي غير ذلك من الدلائل
الذي نطق بها الكتاب والسنة خلافا للمعتزلة والحنة
عليهم ما ذكرنا واما محلها فقال الاكثرون ان الجنة
فوق السموات السبع تحت العرش لقوله تعالى عند سدرة
المنتهى عندها جنة المأوي وقول النبي صلى الله عليه
وسلم ستغل الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارض السبع
وقال الثقفاني والحق نقول في ذلك الى علم العالمين
تجري من تحتها الانهار صنعت الجنة على حذق مصنف

اي من تحت استجارها وان ازيد بالجنات وغيرها
الاستجار فلا حذف اي تجري من تحت الاستجار كما تنها
جارية تحت الاستجار النابتة على شواطيرها ومن
اما ابتدايه او تبعيضه فان الما لا تجري في جميع
اسافل الاستجار بل في بعضها واللام في الانهار للجنس
من غير قصد الى العموم والاستغراق كما في قولك لفلان
بستان في الما الجاري او بدل عن المضاف اليها اي
انهارها كما عوض التعريف باللام عن التعريف بالاضافة
في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا اي راسي وهو مذهب
كوفي لكن صاحب الكشف منعه لاية هذه
الاية بل في قوله تعالى فانا نجحيم هي المأوي حيث قال
المعني فانا نجحيم هي مأواه كما تقول للرجل غض الطرف
تريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة
ولكن علم ان الطاعني هو صاحب المأوي وطاع النرجل وان
لا ينقص طرف غيره تركت الاضافة واللمهد والاشارة

بها الى الانهار المذكورة في قوله كما انها من ماء غير
اسبغ الاية والانهار جمع نعم بالسكون او بالفتح وهي
الافصح وهو المجري الواسع فوق الجداول دون البحر
كالينل والنرات واسناد المجري اليها على افعالها
او على التحويز المفردة باطلة قاسم الحال على المحل
اوية الاسناد باسناد فعل الحال الى المحل وعن
مروق ان انها الرجند بحري في غير حدود وانما
وصفت الجناح بحري الانهار من تحنها لان البايين
والرياض وان كانا احسن شيئا لم يجر فيها الماء
كانت كقناثيل لاروح فيها وصورة لا يجر فيها ولعلنا
قد مر على سائر صفاتها ولم يذكر الله تعالى الجناح
الامشقوقا بذكر جري الانهار مسوقين على قران
واحد فكانا كالشيين لا بد لاحدهما من الاخر
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا صفة تاييد الجناح
وترك العاطف بينهما اشارة الى ان كل واحد منهما

من

صفة على الاستقلال او خبر مبتدأ محذوف اي هي
او هم او مستأنفة كانه لما قيل ان لهم جناح وقع في
فكر السامع اثمارها مثل اثمار الدنيا ام اجناس اخر
فازيل بذلك وكلما نصب على الظرف وكذا كثيرا
وقليلها منصوب على الظرف لاش صفت الاحيان
وما تكيدا لمعنى الكثرة والعامل فيه ما بعده ومن
الاولي والثانية للابتداء متعلقان برزقوا فان قلت
قد ذكر الخويون ان تعلق الجارين للمختدين بفعل
واحد ممنوع وما ورد من ذلك فهو شاذ كقولك
اكلت من بستانك من حب رمانك ولا يخرج القران
عليه قلت نعم لو اتحد الفعل في الاطلاق والتقييد
وانما الفعل هنا مختلف لان من الاول متعلق بمطلعا
والثانية بمقيدا يكون من الجناح وهذا كقولك
رزقني فلان فيقال لك من اين فتقول من بستان
فيقال من اي ثمرة فتقول من الرمان ولو اتحد الفعل

في الاطلاق او تقييده لم يحزن فاعلمنا به الاعلى بينه
الابدال ولا مجال له في الايد فانهما لم يتعلقا بفعل
واحد بل بفعلين مختلفين اطلاقا وتقييدا فان قلت
هل يجوز البدل هنا وجه قلت نعم اذ اقتصر مع الثاني
صفه اي من غيرة كائنه منها فانه يجوز ففهم مما ذكرنا
انه لا حاجة الي تعدد الطرفين الاول حال امن رزقا
والثاني من ضيقه كما ذكره الفاضل لانه تكلف يستغني
عنه بل الطرفين لغو لرفق الاختلافه ويجوز ان
يكون الطرف الثاني بيانا للمفعول وهو رزقا
لكونه بمعنى موزوقا فيكون مستعرا حال امن رزقا
والاول لغو ويجوز ان يكون بيانا لما قبله كما في قوله
نايت منك اسدا تريد انت اسدا فان كانت من
ابتداء ايده فالمراد بها النوع للفرد وهو الموزوق ولا
يصح ان يكون مفيدا لنفسه فلا بد ان يتكلف ويجعل
أكلم مبدؤا بقطعه وراكته ظاهرة **قالوا هذا الذي**

انظر

رزقا اي هذا الظاهر المحسوس من الرزق الذي
رزقناه في الشكل واللون لانه الطبع هذا ان كانت الاشارة
الي عينه فخرت اداة التنبيه لاستحكام التنبيه
بينهما كان ذا اثر ذاك كقولك ابو يوسف ابو حنيفة وان
كانت الاشارة الي النوع فلا حاجة الي اعتبار التنبيه
فان نوع الموزوق في الاخرة هو نوع الموزوق في الدنيا
وهذا كقولك مشير الي نهر جار هذا المالا ينقطع تريد
النوع للمسمى بتعاقب جريان الماء لا العين للشار إليها ولكن
يحدد ان لفظ هذا الم يذكر بعد الوصف كان اشارة
الي المحسوس الخاص وهو الذات الجزئية لا الماهية
الكلمة التي هي النوع ولم يذكر هذا الوصف فتشبه النوع
وايضا لا يلزم قوله متشابهها فانه يدل على مشابهته
لما رزق في الدنيا الاعلى ان عين نوعه **من قبل**
اي من قبل هذا في الدنيا وانما جعل غشاها متشابهتين
لان النفس الي المألوف اميل والي تساوله اول ما ساء

اسرع ويتبين لها وجود المزية فيه وبلغ النعمه
و اذا كان جنسا لم تالتم ظنت انه لا يكون الاعلى هيبته
فلا يتبين موقع النعمه حق التبين فاذا البصر وان
رمان الدنيا اذا كبر لا يجاوز صفاء البطيخ ثم يرون
رمان الجنة الواحدة تشيع السكن وعما ينو ظلال الشجره
في الدنيا ثم يرون البصر في الجنة يسير الراكب في ظلالها
ما تترام ولا يقطعها كان ذلك بين للفصل واجلب
للسرور وازيد في التعجب اذ في الجنة ما روي ان تبار
الجنة اذ اجنبت بدل الله مكانها فيقولوا لهذا
الذي رزقنا من قبل والداي الى قولهم استنباه الامر
عليهم في الصورة وفرط استعذر لهم وتجبهم
عماثلة الصور وتفاوت الله فقد حكى عن الحسن
يولي احداهم بالصخرة فياكل منها ثم بالآخر فيقول
هذا الذي يتناب من قبل فيقول الملك كل فالوف
واحد والطعم مختلف وعند عليه الصلوة والسلام

والذي

والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول
القره ليأكلها ما في بواصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها
مثلا فاذا البصر وما للعبد هيبته الاولى قالوا ذلك
وفيه نظر اما اول فلان قولهم ذلك في المرة الاولى
لامعني له مع انه داخل في عكم او اما ثانيا فانه يدل
عليه ترددهم هذا القول كل مرة مع انهم تحققوا حقيقة
في المرة الثانية فلا فائدة في التزديد فعلى الاول
اول **وابواب متشابهة** بحلة معترضة بين صفات
الجنة لتقرر ما قالوا والفهم في به راجع الى جنس
المرزوقين لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوي
تحت ذكر ما رزقوا في الدنيا وهذا وجه توحيد الفهم
ونظيره في المعنى قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فاسد
اولي بهما اي بجنس الغني والفقير لا لاله قوله
غنيا او فقيرا على الجنين ولورجع الفهم الى
المشاكل به لغيل اولي به على التوحيد وقيل حال من

من فاعل قالوا بفتحهم والضمير عايد الى الورق للذكور
والاول اولي لان فيه الجنه من حيث وحدته وتوحيده
ومن حيث اثنيته النوعية تعدد وكونه دالا على
جنسية ونوعه اوي من ان يدل على واحد
وههم فيما ازواج مطهرة الذوج يقال للذكر والاني
وهو في الاصل الماله قرين من جنسه كزوج الخف
فالذين منوا ان كان شاملا للمؤمنين والمؤمنات
تغليباً فعني لهم ازواج اي للذكور ازواج من جنس
الاناث وللاناث ازواج من جنس الذكور وان كانت
خاصا بالمؤمنين كتنفيهم لانه يعرف حال المؤمنين
بالقياس الي حالهم فعناه اي للمؤمنين ازواج
مطهرة وقرى ازواج مطهرة بتشد بدالطا وكسر
المها يعني مطهرين ومطهرات وهو يوجب الاحتمال
الثاني اذ لو احتمل الاول لكان مطهرون لا افعال
انه من باب التغليب لانه لم يعهد تغليب النساء

على الرجال ومطهرة بالغ من طاهر ومطهر لا بها
تدني عن ان مطهر طهرها وليس هو الا الله عز وجل
واما لم تجتمع الصفة كالموصوف لتاويل الموصوف
بالجماعة كما يقال النساء فعلت اي جماعة النساء والمزاد
بالنظهير مطهرين هن مما يختص بالنساء ويضم من
احوالهن كالحيض والاستحاضة والدرن ودنس
الطبيعة وسوا الخلق فان التطهير كما يستعمل في
الاجسام يستعمل في الاخلاق والافعال وصفة
الحمل صفة لجنت معطوفة على جملة كمالا ولاوي
ان تكون مستأنفة اذ لو كانت حيوان ودليل
الوجيان رفع ازواج لانه مشعر بالقطع والاستبنا
اذ لو كانت صفة لجنت بواسطة العاطفة لصب
ازواج وكان من قبيل ان في الدار زيدا والحق
عمروا **وههم فيما خال دون** اي دايمن والخلد
والخلود في الاصل البتات المدببة دامت لم يم

فاطلاقة علي الملك الطويل المنقطع وعلي غير
اما بالاشتراك اللغوي واما علي احدهما بالحقيقة
والاخر بالمجاز ولو كان كذلك وضعه للدوام الدائم
كان التعيد بالتأييد في قوله تعالى خالدين فيها ابدا
لغوا **خاتمة** مجامع اللغات الممكن والمطعم
والمشك فوصفا لله تعالى الممكن بقوله جنات تجري
من تحتها الانهار وللمطعم بقوله كما رزقوا منها
من ثمره رزقا والمشك ولهم فيها ازواج مطهرة
ثم هذه الاشياء اذا حصلت وقارن بها خوف الزوال
كان التمتع بها متعصا فانك الله تعالى هذا الخوف
بقوله وهم فيها خالدون وخبرات الاله داله علي
كمال التمتع والسرور **فاية** الجنات ثلاث
جنة الاختصاص الاله وهي التي يدخلها الاطفال
الذين لم يبلغوا والحجائين الذين ما عتقوا واهل
القنات ومن لم يصل اليه دعوة الرسول والجنة الثانية

جنة ميراث يناله كل من دخل الجنة من ذكر من
المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار
لودخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي
ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان من الاعمال اكثر كان
له من الجنات اكثر ولورده الجاني في بعض سائر

والمحمد ووحده وصلي

الله علي سيدنا محمد وعلي

الروح صبركم بئلهما

كنة